مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 /العـدد: 02 (2022)، ص: 676- 685

أسباب الانقطاع الدراسي المبكر للطفل في المجتمع الجزائري.

دراسة ميدانية لعينة من الأطفال المنقطعين عن الدراسة بمنطقة تيمزريت ولاية بومرداس

The reasons for the early school dropout of the child in Algerian society.
A field study of a sample of children who dropped out of school in Timzrit, Boumerdes Province

مدان نعيمة[1]

[1]جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر) ، ania.meddane@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/09 تاريخ القبول: 2022/04/04 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

يعد الانقطاع عن الدراسة ظاهرة قديمة قدم وجود التعليم، فهي امتناع الطفل عن مزاولة التعليم وعدم التحاقه بالمدرسة، كما يصطلح عليه بمصطلح التسرب المدرسي، فقد أثار تفشي هذه الظاهرة في مجتمعنا قلق الكثير من المختصين في المجال والمثقفين وكذا السياسيين وعليه بدأ الاهتمام بها من طرف الحكومات والبحث فيها من أجل إيجاد سبل الحد والتقليل منها كونها تؤثر سلبا على المجتمع من جهة، وكون هذه الفئة المنقطعة عن الدراسة تلعب دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى.

وعليه نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز وتشخيص واقع الانقطاع الدراسي في المجتمع الجزائري والتعرف على أهم الأسباب والعوامل المؤدية لتفشي هذه الظاهرة وذلك ميدانيا باختيار عينة من الأطفال المنقطعين عن الدراسة وجمع كل البيانات من أجل تحليلها بتطبيق المنهج الكمي والكيفي وتم التوصل إلى أن المشاكل الأسرية والوضع الاقتصادي المزري في مجتمعنا يؤثران سلبا على التحصيل الدراسي للطفل وبالتالي انقطاعه عن الدراسة والذي من شأنه تعريضه لكل أنواع الانحراف بعد انخراطه في ميدان العمل و كذا احتكاكه بالشارع والذي يعتبر وكر للكل أشكال الرذيلة والجريمة.

كلمات مفتاحية: انقطاع دراسي، طفل، مجتمع جزائري، تاريخ الانقطاع الدراسي، أسبابه.

Abstract:

Dropping out of school is a phenomenon as old as the existence of education. It is the child's refusal to engage in education and not to attend school, as it is termed as school dropout. The spread of this phenomenon in our society has raised the concern of many specialists in the field, intellectuals, as well as politicians, and accordingly governments began to pay attention to it. And researching it in order to find ways to limit and reduce it, as it negatively affects society on the one hand, and the fact that this group who has dropped out of school plays a major role in the process of economic and social development on the other hand.

Accordingly, we aim through this research paper to highlight and diagnose the reality of school dropout in Algerian society and to identify the most important causes and factors leading to the spread of this phenomenon in the field by selecting a sample of children who drop out of school and collecting all data for analysis by applying the quantitative and qualitative approach. It was concluded that family problems And the miserable economic situation in our society negatively affects the child's academic achievement and consequently his dropping out of school, which would expose him to all kinds of deviation after his involvement in the field of work, as well as his contact with the street, which is considered a den for all forms of vice and crime.

Keywords: School dropout, child, Algerian society, history of school dropout, its causes

المؤلف المرسل: مدان نعيمة

1. مقدمة:

تعد التربية والتعليم من المؤسسات الهامة في تطوير و ازدهار المجتمعات، بحيث كلمات ارتقت التربية والتعليم كلما تقدمت المجتمعات العالمية، إذ نلاحظ اليوم معظم الابتكارات والاختراعات في مختلف المجالات سببها التعليم ، و كل تأخير و تخلف سببه الأمية والانقطاع الدراسي الذي بات آفة اجتماعية تهدد أطفال العالم دون استثناء، ومنه تهدد التنمية الشاملة للمجتمعات لاسيما المتخلفة منها.

و عليه فالاهتمام بالتعليم يعد تحديا ينبغي أن تسهر عليه وتقف من أجله كل مؤسسات الدول لتعميمه والحد من الانقطاع عنه وذلك قصد بلوغ كل مراتب وأشكال التنمية والرقي رغم صعوبة و خطورة الظاهرة خاصة وأنها تمس فئة الأطفال في سن مبكرة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من طرف الدول والحكومات لاستفحال هذه الظاهرة، إلا أن التسرب المدرسي أو الانقطاع المبكر بات في تزايد مستمر وذلك يعود لظروف مختلفة يعيشها الطفل في أسرته ومجتمعه، فمن خلال هذه الدراسة ارتأينا البحث في الأسباب الأساسية التي ساعدت على تفشي هذه الظاهرة في مجتمعنا الجزائري واقتراح بعض الحلول الممكنة كتوصيات للحد من هذه الآفة التي مست فئة مهمة في الأسرة الجزائرية.

2.الإشكالية :

تعد المدرسة الأسرة الثانية التي تربي الأجيال وتهيئها للعمل وخوض غمار الحياة وتحقيق العديد من الأهداف الحياتية لاسيما تلك المتعلقة ببناء الوطن، وعليه فقد طور النظام التربوي الجزائري بالمدرسة جاعلا منها أولوية وطنية بالدرجة الأولى أين ينص القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي على التعليم الإجباري من سن السادسة وهو حق أساسي مضمون لكل الجزائريين.

إذ تضمن الجزائر التعليم مجانا بالمؤسسات التربوية العمومية لكل من هم في سن الدراسة وتوفر لجميع التلاميذ فرصا متكافئة للنجاح، والتمتع بهذا الحق طالما أن الدراسة متواصلة بصورة عادية في المدرسة، فالتعليم هو نوع من الاستثمار قابل للكسب والخسارة في نفس الوقت ، فقد تواجه عملية التعليم عدة عراقيل تعمل على عدم وصولها للأهداف المسطرة ومن بين هذه العراقيل التي تعترض هذا الاستثمار الواعد ظاهرة الانقطاع الدراسي المبكر للطفل والتي تعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية والتي تسعى جاهدة للقضاء عليها أو التقليل من نسبتها في مجتمعنا، فالانقطاع الدراسي مظهر من مظاهر الهدر التربوي له أثار سلبية تعود على المنقطع عن الدراسة والمجتمع في نفس الوقت.

فالمنقطع عن الدراسة يصبح فرد تغلب عليه صفتي الأمية والتخلف ويتحول لشخص غير منتج في مجتمعه مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع وقد يصعب عليه حتى الاندماج في الحياة الاجتماعية، كما نجد الانقطاع الدراسي يزيد من حدة البطالة ، انحراف الأحداث والجنوح والسرقة والاعتداء وكل أنواع الانحلالات في المجتمع، وعليه فما هي الأسباب المؤدية للانقطاع الدراسي المبكر للطفل الجزائري وما هي نتائجه بالنسبة للفرد والمجتمع؟

وقد قمنا بافتراض الفرضيات التالية:

أ- المشاكل الأسرية وتردي الوضع الاقتصادي لبعض الأسر من مسببات الانقطاع الدراسي المبكر للطفل في المجتمع الجزائري.

ب- من أثار الانقطاع الدراسي المبكر للطفل الانحراف بكل أنواعه وازدياد نسبة الأمية وكذا تراجع عملية التنمية المحلية للمجتمع الجزائري.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكمي، بحيث تم تكميم المعطيات الواقعية المتحصل عليها من استمارة البحث وذلك عن طريق تصنيف وتبويب وحساب التكرارات والنسب المئوية تمثيلها في الجداول، والمنهج الكيفي وتمثل في استعراض هذه البيانات ووصفها وتفسيرها وتحليلها لإعطائها مدلولات ومعاني كيفية في إطار الأهداف التي ترمي إلى إيجاد مسببات الانقطاع الدراسي المبكر للطفل ونتائجه وهو هدف هذه الدراسة .

- أما العينة فقد اعتمدت هذه الدراسة في تحقيقها لأهدافها و التحقق من مدى الصدق الامبريقي لفروضها على عينة عشوائية لثلاثة وأربعون فرد (طفل) من مجتمع بحث غير محدد.(**منطقة تيمزريت ولاية بومرداس ، شرق الجزائر العاصمة).**

3. الدراسات السابقة:

3-1- التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر(مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط)، دراسة ميدانية أكاديمية للباحثان بوسنة محمود و لخضر بغداد منشورة في مجلة أفكار وأفاق الصادرة عن جامعة الجزائر 2، العدد رقم 2، سنة 2011.

تطرقت هذه الدراسة إلى ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط أين كانت تساؤلاتها كالتالي: هل أغلبية التلاميذ يتقدمون في مسارهم المدرسي بصورة عادية وبالتالي يتفادون الوقوع في التسرب المدرسي ؟و ما هي نسبة التسرب المدرسي في مختلف المستويات ؟وما هي أسبابه؟ و ما هي العلاقة بين التسرب المدرسي والأمية عند فئة 15-24سنة من الشباب؟

أ- فرضيات الدراسة:

-إن نسبة الأمية في أوساط فئة الشباب (15- 24 سنة) في الجزائر ستبقى عالية على المستوى القريب والمتوسط وهذا رغم المجهودات الكبيرة المبذولة من طرف المجتمع فيما يخص تعميم التربية والتعليم على جميع الأطفال، وذلك لان نسبة التسرب فيما يخص مستوى التعليم قبل الخامسة ابتدائي مازالت عالية.

- إن حدوث التسرب المدرسي يعود إلى تفاعل مجموعة من العوامل المتصلة بالمدرسة والتلميذ و بعائلة التلميذ، أي أن التسرب المدرسي يحدث في خضم التفاعل بين عدة خصائص دراسية و اجتماعية و علائقية و شخصية.

ب- عينة الدراسة والتقنيات المستعملة فيها:

- تمثل حجم العينة في 74معلم و معلمة، فهذه الفئة هي الأكثر تواصلا مع التلاميذ.

- اعتمد الباحثان في جمع المعطيات على عدة تقنيات، و هي تحليل محتوى التشريع المدرسي، و تحليل المعطيات الإحصائية المتوفرة حول التسرب المدرسي في الجزائر، بالإضافة لاستخدامه لتقنية الاستبيان على المعلمين لجمع المعلومات المتعلقة بأسباب التسرب المدرسي.

ج- نتائج الدراسة :

- توصل الباحثان إلى الكشف عن العلاقة بين مدى انتشار الأمية عند فئة الشباب من (15- 24 سنة)، ونسب التسرب المدرسي قبل مستوى الخامسة ابتدائي، إلى أن نسبة الأمية عند هذه الفئة من الشباب ستبقى عالية في المستقبل القريب والمتوسط.

- وتوصل الباحثان أيضا لأسباب التسرب و الكيفية المناسبة للوقاية و العلاج من هذه الظاهرة، فالمصادر الأساسية المولدة للأسباب التي يمكن أن نجدها وراء ظاهرة التسرب المدرسي يكون وراءها كل من التلاميذ والمدرسة و العائلة، و اعتبر المعلمون أن العوامل المتصلة بالتلميذ و العائلة تساهم بصورة كبيرة في حدوث التسرب المدرسي، وتأتي في درجة أقل العوامل المتصلة بالمدرسة.

2-3- عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي، بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع للباحث رابح بن عيسى، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015-2016.

تناولت هذه الدراسة ظاهرة عمالة الأطفال الناجمة من ظاهرة اجتماعية خطيرة ألا وهي التسرب المدرسي والتي أثارت العديد من الإشكالات نظرا للتداخلات الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية والإنسانية، وكانت تساؤلات الدراسة كما يلي:

-ما هي العلاقة بين عمالة الأطفال و التسرب المدرسي ؟ وتندرج ضمن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل سهولة حصول الأطفال على مهنة يؤدي بهم إلى التسرب من المدرسة ؟
- هل مساعدة الأطفال لآبائهم في أعمالهم أثناء أوقات الفراغ يؤدي إلى تسربهم من المدرسة؟
- هل كثرة تغيب الطفل عن المدرسة يساهم في التحاقه بسوق العمل مبكرا؟
- هل طبيعة المناخ المدرسي السائد يعتبر عاملا مهما في خروج الطفل إلى العمل؟

أ- فرضيات الدراسة:

-هناك علاقة تأثير متبادلة بين عمل الأطفال و تسربهم من المدرسة، وتتفرع عنها فرضيات جزئية وهي:

- زيادة فرص حصول الأطفال على مهنة تناسبهم تدفع بهم إلى ترك المدرسة.
- مساعدة الأطفال المستمرة لآبائهم في العمل تؤدي إلى تسربهم من المدرسة.
- يؤدي التغيب المدرسي دورا مهما في خروج الطفل إلى سوق العمل.
- يساهم المناخ المدرسي غير السوي في دفع الطفل للخروج إلى سوق العمل.

ب- عينة الدراسة و التقنيات المستعملة فيها:

-كان اختيار عينة هذا البحث من الأطفال ذوي الفئة العمرية تتراوح مابين 8- 16 سنة من كلا الجنسين و كان حجم العينة في البداية 122 فرد أو مبحوث إلا أن الاستمارات التي تحصل عليها الباحث كانت 90 استمارة .

- تمثلت التقنيات المستعملة من طرف الباحث من أجل جمع المعطيات في الملاحظة و الاستمارة وحتى المقابلة، كما اعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي من استقصاء ورؤية الواقع الاجتماعي و تحليل ظاهرة التسرب المدرسي وكشف العلاقة الموجودة بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي و كيف يؤثر كل منهما على الأخر.

ج- نتائج الدراسة:

-سهولة الحصول على عمل يدفع بالأطفال بالتسرب من المدرسة.

-المداخيل حتى وان حققت ضروريات الأسرة، فهي تبقى غير كافية لسد الكماليات و تلبية كل متطلبات الأسرة، و أن عدم كفاية الدخل لتلبية كل حاجيات الأسرة الضرورية منها والكمالية، يدفع بالأسرة إلى الاعتماد على أبنائها، من خلال مساعدتهم الشخصية، مما يدفع بالأبناء للعمل لسد الحاجات الناقصة للأسرة أو سد حاجياتهم الشخصية، وقد تبين أن الأعمال التي يعمل بها الإخوة والآباء تحتاج إلى مساعدة، أو إلى يد عاملة فيضطر الأولياء بالاستنجاد بأبنائهم للمساعدة في العمل، بدل جلب يد عاملة من خارج الأسرة وهذا ما يسبب التسرب المدرسي للأطفال.

- التغيب المتكرر للأطفال عن المدرسة و توجههم للعمل يؤدي إلى تسربهم من المدرسة.
- البيئة المدرسية الغير سليمة لها دور في خروج الطفل للعمل وبالتالي تسربه من المدرسة.

وعليه من خلال هذه الدراسات نتوصل لقول أن التسرب المدرسي لديه أسباب مختلفة أغلبها تنبع من الواقع الاجتماعي المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري وعلى ضوء نتائج هذه الدراسات سوف تكون دراستنا مرتكزة أكثر على الأسباب الاقتصادية منها والاجتماعية كتوقعات لها دور في الانقطاع الدراسي المبكر لدى الطفل في المجتمع الجزائري.

4-مفهوم الانقطاع الدراسي:

الانقطاع الدراسي هو "انقطاع التلاميذ عن المدرسة الابتدائية انقطاعا جزئيا أو تاما، ماديا أو معنويا، بالشكل الذي لا يستطيع معه التلاميذ المتسربين (المنقطعون عن الدراسة) أن يتموا دراستهم بنجاح محققين الأهداف المنوطة بالتعلم"(القلا،1977، ص10).

وعليه فالانقطاع الدراسي إذن هو عدم مواصلة أو عدم إتمام الدراسة من طرف الأطفال المتم درسين في الطور الابتدائي وحتى المتوسطي.

كما عرف أيضا "على أنه انقطاع نسبة لأبأس بها عن التعليم في المرحلة الأولى في منصف الطريق، بحيث أنها تنتفع بموقع في تعليم المرحلة الأولى ثم تكمل الطريق إلى نهاية المرحلة، وبذلك لا تتوفر الفرصة المناسبة لاكتمال الإعداد التربوي، وهي بذلك تخرج غير مزودة في الغالب بالأساسيات الضرورية، ألا وهي مجرد التمكن من القراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية الضرورية "(الحسن وآخرون، 1990، ص 61).

وعليه فالتلميذ ينقطع على الدراسة في مستوى ابتدائي غير متحصل فيه بعد على معلومات ضرورية كافية ومهمة تجعله ينمي ثقافته الحياتية وإنما في هذه المرحلة يتعلم القراءة والكتابة فحسب وهذا غير كافي حتى لبعد انقطاعه عن الدراسة.

ويعرف الانقطاع الدراسي أيضا على أنه " انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعا نهائيا قبل أن يتم المرحلة الإلزامية، وعليه فالمتسرب (المنقطع عن الدراسة) هو الطالب أو المتعلم الذي يترك المدرسة والدراسة لسبب من الأسباب الكثيرة وخصوصا تدني التحصيل الدراسي التي من الممكن أن يصطدم بها خلال المرحلة التعليمية وقبل نهاية هذه المرحلة، أي أنه يترك المدرسة قبل الأوان أو الوقت المحدد لإنهاء وإتمام المرحلة التعليمية بنجاح، أو بأي شكل من الأشكال"(نصر الله، 2004، ص 477).

إذن الانقطاع الدراسي هو ترك التلاميذ المدرسة قبل إنهائهم مرحلة معينة من التعليم، أو ترك المدرسة قبل بلوغهم هدف علمي معين أو مستوى معين.

5-مراحل الانقطاع الدراسي:

5-1- الانقطاع الدراسي في المرحلة الابتدائية:

يعد الانقطاع الدراسي في هذه المرحلة خطرا كبيرا على التلميذ، لأنها المرحلة الأساسية في مراحل الحياة الدراسية فإذا انقطع التلميذ في هذه المرحلة فقد عرض نفسه للجهل والأمية، وهذه الظاهرة نجدها في مجتمعنا الذي يفرض التعليم الإجباري والإلزامي، فقد ينقطع الطفل عن الدراسة في السنة الأولى أو الثانية أو الثالثة حتى الخامسة وذلك لأسباب عديدة اجتماعية، واقتصادية تدفعه لذلك، ونجد في المجتمع الجزائري نسبة المنقطعين عن الدراسة من الذكور أكبر من الإناث وسوف نتعرف على أسباب ذلك من خلال تحليل المعطيات الميدانية لاحقا.

وعليه نجد التلاميذ المنقطعين خلال هذه المرحلة ليس لديهم أي فرص العمل لأنهم دون أي مستوى علمي أو مؤهل علمي حتى للتكوين المهني مما يعرضهم للبطالة في أغلب المناطق من الوطن، لان "الطلاب لا يتقدمون لاجتياز امتحان إتمام شهادة المرحلة العامة " (خيري، بوصنوبرة ، 2009، ص 24.)

وهنا في هذه الحالة يقصد امتحان شهادة التعليم الابتدائي الذي يمنح للتلميذ تأشيرة الانتقال للمرحلة التعليمة الإكمالية أو المتوسطة.

5-2- الانقطاع الدراسي في المرحلة المتوسطة:

نجد في هذه المرحلة أيضا نسب معتبرة من المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة لم يكتمل نصابهم من التعليم بعد ولم يتعد سنهم 14 سنة، أين تشهد المتوسطات الجزائرية انقطاع كبير من طرف التلاميذ وهذا على المستوى الوطني، فناك

من التلاميذ من ينقطع في السنة الأولى متوسط وهناك من ينقطع في السنة الثانية والثالثة مما يحرم التلميذ كذالك من حصوله على شهادة قد تؤهله لمرحلة التكوين المهني بعد انقطاعه عن الدراسة.

وعليه نجد المنقطعون عن الدراسة في هذه المرحلة معرضون أيضا للبطالة لعدم حصولهم على أي مستوى تعليمي وشهادة علمية تثبت مستواه الدراسي من أجل انخراطه في مجال مهني معين.

3-5- الانقطاع الدراسي في المرحلة الثانوية:

بالرغم من أن هذه الدراسة معنية بالانقطاع الدراسي المبكر للطفل ألا أننا نشير إلى الانقطاع الدراسي في المرحلة الثانوية لأنها مرحلة مهمة جدا في حياة التلميذ، فهي بوابة المستقبل القريب له ففيها يكون امتحان نيل شهادة الباكالوريا الذي يعتبر كتأشيرة للذهاب للجامعة ، مع ذلك هناك من التلاميذ من ينقطع عن الدراسة قبل نهاية المرحلة ويتوجه إلى سوق العمل باعتباره أنه أصبح قادرا على العمل ليلبي حاجاته الشخصية" (خيري، بوصنوبرة ، نفس المرجع، ص 25).

وعليه نجد أيضا التلميذ في الكثير من الأحيان عاطل عن العمل ويحرم من فرص العمل نتيجة لعدم استكماله للمرحلة العلمية النهائية.

6- مظاهر وأشكال الانقطاع الدراسي:

-التغيب المتكرر والمستمر للتلميذ يوميا وأسبوعيا.

- تفادي الدخول و حضور بعض الحصص من طرف التلميذ مما يمهد انقطاعه عن الدراسة نهائيا.

- عزوف التلميذ عن انجاز واجباته المنزلية المكلف بهم من طرف المعلمين.

- تراجع معدلات التلميذ الفصلية والسنوية.

- إعادة السنوات المدرسية بسبب كثرة التغيب عن الدروس.

- تعرض التلميذ لأزمات نفسية داخل الأسرة بسبب فرض الوالدين عليه الدراسة إجباريا.

- ممارسة التلميذ لكل أنواع الشغب داخل القسم وعدم الاهتمام بالدروس.

7- أنواع الانقطاع الدراسي:

7-1- الانقطاع الدراسي (التسرب)الدائم: وهو انقطاع التلميذ عن الدراسة نهائيا.

7-2- الانقطاع الدراسي المؤقت: وهو الانقطاع عن الدراسة بشكل يومي متكرر، إلى أن يتحول إلى انقطاع تدريجي، ثم مستمر ينتج عنه فصل التلميذ عن المدرسة.

7-3- الانقطاع الدراسي الشائع: وهو الذي يخص تلاميذ المدرسة الابتدائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة.

7-4- الانقطاع الدراسي المرحلي: و هو الذي يبدو واضحا في نهاية كل مرحلة من المراحل الدراسية، أين يفشل التلميذ ولا ينجح (خيري، بوصنوبرة ، نفس المرجع، ص 25).

وعليه فالانقطاع الدراسي بصفة عامة لديه مراحل مسبقة تمهد للتلميذ تفكيره في العزوف عن حضور الدروس و تكرار التغيب ومنه الانقطاع الدراسي.

8- أثار الانقطاع الدراسي على التلميذ والمجتمع:

إن ظاهرة الانقطاع عن المدرسة والتسرب منها، واتجاه أعداد من التلاميذ والطلاب إلى الشارع أو غلى مجالات العمل المختلفة، تعد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتي لا تؤثر سلبا على الفرد فقط مثلما ترى النظرة القاصرة للبعض، بل حتى على المجتمع ككل، و من بين الآثار المترتبة عن الانقطاع ما يلي:

-إهدار الطاقات والقدرات والأهداف التربوية والغايات والمرامي التي سطرتها الدولة، و يؤثر تأثيرا كبيرا وواضحا على جميع نواحي المجتمع وتكوينه لأنه يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة ويسبب ضعف الاقتصاد والناتج الاجتماعي، ويزيد من اتكالية الفرد واعتماده على غيره من الأفراد في العمل على توفير الاحتياجات الأساسية مما يجعل الفرد عالة على غيره من أفراد المجتمع.

- زيادة حجم المشاكل الاجتماعية، وانحراف الأحداث والجنوح وتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على الآخرين و ممتلكاتهم، كما يؤدي الانقطاع والتسرب المدرسي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء الإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، وزيادة عدد السجون والمستشفيات و نفقاتها، ونفقات العناية الصحية العلاجية.

- وعليه تقف هذه المشكلة كعثرة وعائق كبير وفعلي أمام الإصلاحات التي يحاول رجال التربية القيام بها، وذلك خلال تطوير البرامج والمناهج والخطط التربوية القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى، بالإضافة لكون انعكاساتها تواجه رجال الأمن والقانون والإصلاح و تزيد في أعبائهم الوظيفية.

- التأثير السلبي على القدرة والكفاية الإنتاجية القومية، وذلك ما دلت عليه الدراسات في مجال اقتصاديات التربية، حيث أكدت على وجود تناسب بين الكفاية الإنتاجية والدخل الاقتصادي المادي، وبين المستوى التعليمي الذي وصل إليه الفرد، لأن التعليم يعتبر بمثابة الاستثمار الأصلي للقوى البشرية التي تعد رأس المال والدعامة الحقيقية في مجال التنمية الشاملة.

- ومن آثاره أيضا اختلال البنية الاجتماعية، و تباين الطبقات الاجتماعية وعدم تكافؤ الفرص التي يحظى بها أفراد المجتمع، وبالتالي يصبح معها المجتمع مكونا من أجزاء متفاوتة، قسم منها متعلم ناجح في دراسته و حياته، و قسم فاشل في دراسته لن يحقق حياة كريمة لنفسه و يصبح عالة على مجتمعه.

- إن للمدرسة أثرا على صحة التلميذ النفسية بوصفها قوة تعمل على صقل شخصية المتعلم و إنمائها، ولها القدرة كذالك على الحد من المشكلات اليومية التي تواجهه و تعمل على تخفيفها، إلا أن التلميذ حينما ينقطع عن الدراسة يفقد هذا السند والدعم الذي يقدمه له المحيط المدرسي، وقد يؤدي به إلى قلة التوافق الشخصي والاجتماعي.

- إن انقطاع التلميذ عن الدراسة و تسربه من المدرسة، قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية، والتحاقه بسوق العمل من ناحية أخرى، وهذا ما يؤدي إلى انحرافه.

- يؤدي استمرار الانقطاع عن الدراسة إلى استمرار الجهل والتخلف و بالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تمنع من تطور المجتمع مثل (الزواج المبكر، النظرة إلى تعليم الفتاة) و بالتالي حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية، وحرمان أفراده من حقوقهم، لأنه لا يمكن أن تجتمع سيادة مجتمع و حريته مع الجهل وعدم الوعي في الوقت نفسه، فتسوده العنصرية والتحيز والانغلاق و التخلف (زوزو، بن عيسى، 2015- 2016، ص 143- ص 145).

9- أسباب الانقطاع الدراسي للطفل في سن مبكرة ونتائجه في المجتمع الجزائري:

-تحليل ومناقشة المعطيات الميدانية:

الجدول رقم 01: المشاكل الأسرية المؤثرة في الانقطاع الدراسي للطفل في سن مبكرة

المشاكل الأسرية	التكرار	النسبة المئوية
طلاق الوالدين	5	%11,62
الخلافات الأسرية	25	%58,13
ضيق السكن	13	%30.23

المصدر: مدان نعيمة/ ملاحظة : حجم العينة 43مبحوث، النسبة المئوية 100%

من خلال الجدول الإحصائي يظهر لنا أن أكبر نسبة 58,13 % والتي تمثل نسبة الأطفال المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة (الأقل من 16 سنة) بسبب الخلافات الأسرية، وتليها نسبة 30,23 % والتي تمثل نسبة الأطفال المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة بسبب ضيق المسكن الأسري، في حين نجد أقل نسبة 11,62% والتي تمثل نسبة الأطفال المنقطعين عن الدراسة بسبب طلاق الوالدين .

وعليه من خلال القراءات الإحصائية يتضح لدينا أن معظم الأطفال المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة (أقل من 16 سنة) بسبب الخلافات الأسرية بالدرجة الأولى، فحسب هؤلاء المبحوثين فإنه عند نشوب خلافات أسرية أو شجارات بين الأفراد خاصة بين الوالدين أو بين الأم والعمات الخ فهذا يؤدي حتما إلى عدم تركيز الطفل على دروسه وتشويش تفكيره العلمي، مما يؤثر عليه سلبا في تحصيله الدراسي، وعليه تراجع نتائجه أين يتحتم على الطفل إعادة السنة الدراسية، ويجد نفسه يقرر عدم إعادتها من أجل استدراك ما فاته في السنة الماضية وعليه الانقطاع الدراسي نهائيا.

فالأسر التي يكثر فيها الأفراد إذن تؤثر سلبا على نمط حياة الأسرة وأول من يتأثر هم الأطفال، كما يمكن أن يؤثر ضيق المنزل الأسري على تراجع مردود الطفل الدراسي بسبب عدم وجود فضاء ومناخ ملائم للطفل.

الجدول رقم 02: تردي الوضع الاقتصادي للأسرة وتأثيره على الانقطاع الدراسي للطفل في سن مبكرة:

تردي الوضع	التكرار	النسبة المئوية
الفقر	36	%83.72
البطالة وضعف	7	%16.27

المصدر: مدان نعيمة/ ملاحظة : حجم العينة 43مبحوث، النسبة المئوية 100%

من خلال الجدول الإحصائي يظهر لنا أن أكبر نسبة83.72% والتي تمثل الأطفال المنقطعين عن الدراسة بسبب الفقر وعجز الأسرة عن تلبية كل مستلزمات الطفل الدراسية، وأصغر نسبة 16.07 % والتي تمثل نسبة الأطفال المنقطعين عن الدراسة بسبب البطالة وضعف القدرة الشرائية للأسرة.

من خلال القراءات الإحصائية يظهر لنا أن تردي الوضع الاقتصادي للأسرة يسبب الانقطاع الدراسي للطفل في سن مبكرة (أقل من 16 سنة)، إذ أن تدهور الأوضاع الاقتصادية للأسرة والذي يتمثل بالدرجة الأولى حسب العينة المدروسة في الفقر وعجز الأسرة عن تلبية حاجات أطفالها والبطالة يؤثر على الطفل وذلك بحرمانه من شروط الدراسة وأحيانا نجده يحرم حتى من محفظة ولوازم الدراسة ، ناهيك عن الألبسة الضرورية للطفل بالإضافة إلى الانقطاع عن الدراسة وتفكيره في العمل في سن مبكرة في أي مجال من مجالات التشغيل اغلبها في الفلاحة والتجارة من أجل مساعدة أسرته.

وعليه تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للأسرة الجزائرية تؤثر سلبا على الحياة الدراسية للطفل مما يفكر في الانقطاع الدراسي في سن مبكرة أي أقل من ستة عشرة سنة.

الجدول رقم 03: أثار الانقطاع الدراسي المبكر على الطفل والمجتمع.

أثار الانقطاع الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
انحراف الأبناء	28	%65.11
تراجع عملية التنمية	1	%2.32
زيادة نسبة الأمية	14	% 32.55

المصدر: مدان نعيمة/ ملاحظة : حجم العينة 43مبحوث، النسبة المئوية 100%

من خلال هذا الجدول الإحصائي يظهر لنا أن أكبر نسبة 65.11% والتي تمثل انحراف الأبناء من جراء الانقطاع الدراسي لهم في سن مبكرة، وتليها نسبة 32.55% و التي تمثل زيادة نسبة الأمية في أوساط الأطفال من جراء الانقطاع الدراسي لهم في سن مبكرة، في حين نجد أقل نسبة 2.32% والتي تمثل تراجع عملية التنمية من جراء الانقطاع الدراسي للطفل في سن مبكرة.

من خلال القراءات الإحصائية يظهر لنا أنه من الآثار السلبية للانقطاع الدراسي للطفل في سن مبكرة انحراف الأبناء (الأطفال) وزيادة نسبة الأمية في أوساط الأطفال وبالتالي ارتفاعها على مستوى المجتمع، كما نجد أيضا من الآثار السلبية

تراجع عملية التنمية المحلية وذلك بسبب انحراف الأبناء وعزوفهم عن مواصلة الدراسة وكذا بسبب زيادة معدل الأمية، وعليه الانقطاع الدراسي آفة اجتماعية تجتاح معظم المجتمعات المتخلفة مما يزيدها أكثر تخلف ويمنعها من مواكبة التطور العلمي وكذا الاقتصادي الذي تشهده المجتمعات الغربية والأوروبية .

وعليه تعتبر هذه الآثار خطيرة بالنسبة للطفل الجزائري وكذا الأسرة والمجتمع.

10. خاتمة:

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل النتائج الإحصائية والنسب المئوية، توصلنا إلى أن المشاكل الأسرية المنتشرة في مجتمعنا تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للطفل وعليه انقطاعه في سن مبكر عن الدراسة أي أقل من ستة عشر سنة، كما يساهم الوضع الاقتصادي المزري والمتردي للأسرة في عزوف الطفل عن الدراسة وتفكيره في الخروج للعمل في سن مبكر مما يعرضه لأخطار كبيرة في الشارع المليء بالظواهر الاجتماعية التي قد تزيد من انحرافه.

كما توصلنا من خلال مناقشة النتائج الإحصائية إلى وجود أثار سلبية خطيرة للانقطاع الدراسي المبكر للطفل في المجتمع الجزائري والمتمثلة في انحراف الأبناء بعد انخراطهم في سوق العمل في الشوارع واحتكاكهم بفئات شبا نية منحرفة مما يعرضهم أحيانا لخطر الموت بسبب تعرضهم لحوادث كثيرة خارج المنزل وبعيدا عن المدرسة، كما يرتفع معدل الأمية كذالك وتراجع عملية التنمية المحلية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

12- الاقتراحات والتوصيات:

- ضرورة حث الأولياء أبنائهم بأهمية الدراسة وعواقب الانقطاع الدراسي.
- السهر على توفير المناخ المناسب لدراسة الأبناء وتوفير كل مستلزمات الدراسة.
- النظر في ظاهرة الانقطاع الدراسي من طرف المسؤولين التربويين للحد من تفاقمها .
- إعطاء فرص أكثر للأطفال الراسبين من أجل استدراك الرسوب ومنه الانتقال لسنوات أعلى وبلوغ مستوى معقول من الدراسة.
- مراقبة الأولياء أبنائهم بين الحين والأخر وذلك بزيارة المعلمين من أجل معرفة مصير أبنائهم قبل فوات الأوان.
- دعم الدولة للتكوين المهني بالنسبة للراسبين والمنقطعين عن الدراسة من أجل مساهمتهم في عملية التنمية بامتهانهم حرف ومهن رسمية تبعدهم عن الشارع الذي قد يؤدي إلى انحرافهم.

12. قائمة المراجع:

1- فخر الدين القلا، (1977)،مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية، الشركة المصرية للطباعة والنشر،القاهرة.

2- إحسان محمد الحسن وآخرون،(1990)، الأصول الاجتماعية للتربية، كلية التربية، جامعة عين الشمس، مصر.

3- عمر عبد الرحيم نصر الله، (2004)،تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4- خيري الو ناس، بوصنوبرة عبد الحميد،(2009)،تربية وعلم النفس، تشريع مدرسي، الديوان الوطني للتعليم عن بعد.

5- خيري الو ناس، بوصنوبرة عبد الحميد، نفس المرجع.

6- خيري الو ناس، بوصنوبرة عبد الحميد، نفس المرجع.

7- رشيد زوزو، رابح بن عيسى، (2015- 2016)،عمالة الأطفال و علاقتها بالتسرب المدرسي، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي، بسكرة، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة.